ولأجل ذا ردّ فرعون على … موسى ولم يقدر على الإيمان
إذ قال موسى ربنا متكلم … فوق السماء وإنه نادان
وكذا ابن سينا لم يكن منكم ولا … أتباعه بل صانعوا بدهان
وكذلك الطوسي لما أن غدا … ذا قدرة لم يخش من سلطان
قتل الخليفة والقضاة وحاملي … القرآن والفقهاء في البلدان
إذ هم مشبهة مجسمة وما … دانوا بدين أكابر اليونان
ولنا الملاحدة الفحول أئمة … التعطيل والتشبيه اكسنان
ولنا تصانيف بها غالبتم … مثل الشفا ورسائل الإخوان
وكذا الإشارات التي هي عندكم … قد ضمنت لقواطع البرهان
قد صرحوا بالضد مما جاء في … التوراة والإنجيل والفرقان
هي عندكم مثل النصوص وفوقها … في حجة قطعية وبيان
وإذا تحاكمنا فإن إليهم … يقع التحاكم لا إلى القرآن
إذ قد تساعدنا بأن نصوصه … لفظية عريت عن الإيقان
فلذاك حكمنا عليه وأنتم … قول المعلم أولاً والثاني
يا ويح جهم وابن درهم والألى … قالوا بقولهما من الخوران
بقيت من التشبيه فيه بقية … نقضت قواعده من الأركان
بنفي الصفات مخافة التجسيم … لا يلوي على خبر ولا قرآن
ويقول إن الله يسمع أو يرى … وكذاك يعلم بينه كل قنان
ويقول إن الله قد شاء الذي … هو كائن من هذه الأكوان
ويقول إن الفعل مقدور له … والكون ينسبه إلى الحدثان

وبنفيه

مُتدانِ

والتسكين

والتسكين

صرّحت

وبنفيه التجسيم يصرخ في الورى … والله ما هذان متفقان
لكننا قلنا محال كل ذا … حذراً من التجسيم والإمكان

فصل في قدوم ركب الإيمان وعسكر القرآن

وأتى فريق ثم قال ألا اسمعوا … قد جئتكم من مطلع الإيمان
من أرض طيبة من مهاجر أحمد … بالحق والبرهان والتبيان
سافرت في طلب الإله فدلني … الهادي عليه ومحكم القرآن
مع فطرة الرحمن جل جلاله … وصريح عقلي فاعتلى ببنيان
فتوافق الوحي الصريح وفطرة … الرحمن والمعقول في إيمان
شهدوا بأن الله جل جلاله … متفرد بالملك والسلطان
وهو الإله الحق لا معبود إلا … وجهه الأعلى العظيم الشان
بل كل معبود سواه فباطل … من عرشه حتى الحضيض الداني
وعبادة الرحمن غاية حبه … مع ذل عابده هما قطبان
وعليهما فلك العبادة دائر … ما دار حتى قامت القطبان
ومداره بالأمر أمر رسوله … لا بالهوى والنفس والشيطان
فقيام دين الله بالإخلاص … والإحسان إنهما له أصلان
لم ينج من غضب الإله وناره … إلا الذي قامت به الأصلان
والناس بعد فمشرك بإلهه … أو ذو ابتداع أو له الوصفان
والله لا يرضى بكثرة فعلنا … لكن بأحسنه مع الإيمان
فالعارفون مرادهم إحسانه … والجاهلون عموا عن الإحسان
وكذاك قد شهدوا بأن الله ذو … سمع وذو بصر هما صفتان

Copyright © King Saud University